التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته ببعض المتغيرات

ا.م. د بلقيس عبد حسين
babd0118@gmail.com
جامعة ديالى كلية التربية الاساسية

الكلمة المفتاحية : التشاؤم الدفاعي Keyword :Defensive Pessimism
تاريخ استلام البحث : 2022/9/27
DOI:10.23813/FA/92/17
FA/2022012/92C/477

الملخص
يهدف البحث الحالي الى التعرف على:
- التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال .
- التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوجة– -عزباء- ارملة – مطلقة) ، و حسب متغير الخدمة .
حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـــ معلمات رياض الاطفال في محافظة بغداد للعام الدراسي (2021-2022). من اجل تحقيق اهداف البحث كان لا بد من توفر مقياس (التشاؤم الدفاعي)، وبسبب عدم توفر هذه المقاييس محلياً وعربياً(على حد علم الباحثة) ، وكذلك عدم وجود مقياس اجنبية مقننة على البيئة العربية تلائم مجتمع البحث الحالي وتحقيق اهدافه كان لا بد من اللجوء الى بنائها من قبل الباحثة،
يتكون المقياس بصورته النهائية من (35) فقرة وببدائل خماسي (تنطبق عليّ تماما"، تنطبق عليّ كثيرا"، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة ، تنطبق عليّ قليلا"، لا تنطبق عليّ ابداً). وباوزان (5-4-3-2-1) وتبلغ اعلى درجة للمقياس (175) واقل درجة (35) وبمتوسط فرضي (105)، في ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثة ما يأتي:
- ان عينة البحث معلمات رياض الاطفال يمتلكون التشاؤم الدفاعي وبشكل عالي .
- تبين من نتائج البحث لا يوجد فرق دال احصائياً بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية ومتغير الخدمة .

Defensive pessimism among kindergarten teachers and its relationship to some variables

Assistant Professor Dr. Belqis Abdel Hussein
Diyala University, College of Basic Education

Abstract

The current research aims to identify:

1- Defensive pessimism among kindergarten teachers.

2- Defensive pessimism among kindergarten teachers according to the social status variable (married - single - widow - divorced), and according to the service variable.

Research limits: The current research is determined by kindergarten teachers in Baghdad governorate for the academic year (2021-2022). Scales locally and in the Arab world (to the knowledge of the researcher), as well as the lack of a foreign scale codified on the Arab environment that is suitable for the current research community. To achieve these goals, it was necessary to resort and building it by the researcher. The scale, in its final form, consists of (35) items, with five alternatives (applies to me completely, applies to me a lot, applies to me to a moderate degree, applies to me a little, and does not apply to me at all) and with weights (5-4-3-2-1). The highest score for the scale is (175) and the lowest score is (35), with a hypothetical average of (105). In light of the research results, the researcher concludes the following:

-The research sample kindergarten teachers have defensive pessimism in a high way

-It was found from the results of the research that there is no statistically significant difference in relation to the social status variable and the service variable.

مشكلة البحث:

تمثل معلمة رياض الاطفال محوراً اساسياً في بناء المجتمع إذ إنها المربية والمعلمة للأطفال الذين سيكونون أجيال المستقبل ، ويحتاج لها المجتمع لمواجهة الظروف والمحن كلها ، فهي تحمل رسالة انسانية وعلمية وأخلاقية وأكاديمية لجيل المستقبل.

وهن (المعلمات) غالباً ما يتحملون مسؤوليات كبيرة تجعلهم يتبنوا أساليب تشجيعهم على العمل الجاد وعدم التقصير وتوقع النجاح والتفاؤل وعدم الفشل والتشاؤم وان يكونوا في مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقهم ومن خلال الدراسات والابحاث المتعددة في مجال النجاح والفشل كذلك الدوافع التي يوظفها الافراد في مواجهة الصعوبات التي قد تؤثر في أدائهم او في تحقيق اهدافهم التي يسعون الى تحقيقها(الزيات، 1999: 373- 374).

وهذا يعكس طبيعة المتشائم وما يحمله من توقعات سلبية للنتائج والأحداث القادمة وتجعل منه ينتظر الفشل دائماً وحدوث الاسوأ في المستقبل (شعبان، 2001: 178).

وهذا ما يفسره التشاؤم الدفاعي الذي هو آلية او سمة يتخذها الفرد للتغلب على الأحداث السلبية والمشكلات والابتعاد عن القلق والتوتر فالموازنة بين القلق والخوف من الفشل وبين حماية ذات الدافعية لكفاية افضل في الاداء، ايضاً وسيلة من الوسائل لتقليل التوتر والنجاح في المواقف والأحداث التي يوجهونها (Malhotra,2000:19) فهو يسعى من خلال هذه الموازنة الى استثارة الدافعية وحماية الذات لتحقيق اهدافه او لانجاز مهمة او حل مشكلة ما او لاتخاذ قرار في مواقف الحياة المختلفة (سلامة،2004: 225)

فقد يواجه الواقع التعليمي الحالي مشكلات وتحديات منها عدم تهيئة معلمات رياض الاطفال للتوقعات التشاؤمية التي قد تتعرض لها اثناء عملها وإعداد الخطط البديلة والمناسبة لها, بل يتناولن المعلومة نفسها بطريقة رتيبة فالمعلمة الناجحة يجب ان تكون متيقظة تجاه الظروف التي تمر بها ،وهذا ما يقوم به اسلوب التشاؤم الدفاعي الذي يقود الى مستوى عالٍ من الدافعية وتحت ضغوط وحالة من القلق والتوتر يستعملها الفرد لأداء المهمة وحماية الذات من خطر الفشل في حالة حدوثه (Conolley & et.al,1998:123). لذا إن قياس التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال لتحديد ما تمتلكه من قدرة لمواجهة الصعوبات والمشكلات مستخدمة عادات جديدة في تجاوزها وبطرائق مختلفة مالم يتدرب عليها وتوافر الفرص لاستخدامها ومعرفة كفايته وتجاوز الاخفاقات التي تتعرض لها المسيرة العلمية في الروضة .

إن مشكلة البحث الحالي تتحدد في الاجابة عن التساؤل الآتي :

(ما مستوى التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال ؟)

أهمية البحث:

تحتل معلمة رياض الاطفال مكانة مميزة ورفيعة في المجتمع الذي يعتمد عليها في اعداد ابنائه ورعايتهم وتوجيههم ويعد نجاح الطفل وبناء شخصيته من الاهمية التي تنعكس ايجابياً على تطوير عملها الاكاديمي في كافة المجالات. وهذا مرتبط بعوامل كثيرة منها ما ينتمي الى طبيعة مهنتها والأعمال الخاصة الموكلة بها والظروف التي قد تمر بها كذلك عملها، فضلاً عن شخصيتها ومستوى كفايتها المهنية (عبدالسلام،2005: 10-12).فتعقيد الحياة وتحمل الضغوطات والتحولات والتغيرات السريعة في انماطها على مختلف المستويات يتطلب توظيف القدرات

واستغلال افضل الامكانيات حتى يتمكن الفرد من ادارة دفة الحياة والنجاح والتغلب على المصاعب جميعها (كفافي،1995: 12)

فالبشرية تواجه اليوم ثورة معلوماتية متطورة في مجالات المعرفة كافة وتحتاج الى تطوير امكانيات ومؤهلات وقاعدة قوية لمواكبة التغيير (إبراهيم ، 2009: 91).

فالأنشطة الحياتية اليومية تشجع الفرد لان يمتلك الارادة في استخدام المهارات الفعلية وان يمتلك مساراً وسلوكاً خاصاً به ويصبح لديه التفكير عادة لا يمل من ممارستها وتطبيقها لكي يكتسب المعرفة ويخلق الابداع والابتكار (ريان، 2012: 28).

وترى الباحثة أن امتلاك هذه المهارات والسلوكيات يكون جسراً موصلاً بين معلمة الروضة والاطفال وحتى مع زميلاتها في مواجهة كثير من المشكلات التي قد تواجههم سوءاً ما يتعلق بالعملية التعليمية أو العلاقات الاجتماعية .

أن امتلاكهم اساليب وآليات روتينية لحياتهن اليومية تجعلهن يركزن على الجوانب الايجابية على الرغم من الاحداث السيئة، وان معايشة هذه الازمات والتهديدات تحمل لأبناء المجتمع لا سيما-معلمات رياض الاطفال- لما يحملن من مسؤوليات على عاتقهن تراكمات نفسية كالقلق والتوتر والخوف من المستقبل الذي يهدد الاجيال ويحول معظمهم الى متشائمين لا يرن من العالم سوى المصائب والكوارث (الحمداني،2001 : 3).

وإن التحكم بالأحداث والمواقف ومقدار الجهد الذي يبذل في تحقيق هدف أو انجاز مهمة ومواجهة مطالب الحياة فهذه الامور كلها يمكن السيطرة عليها من خلال استعمال استراتيجيات ذات فعالية او اسلوب نافع لمواجهة العقبات حين لا تصلح استراتيجيات قديمة او يواجهه اخفاق يؤثر في فاعلية الفرد. لذلك تقود كل عادة من عادات العقل الفرد نحو سلوك ذكي ونتائج متميزة بالإبداع والابتكار وطرح التساؤلات معينة .

إن تحقيق الاهداف وانجاز الاعمال بنجاح وتفوق تؤدي الى شعور الفرد بالسعادة والتفاؤل, وعلى العكس من ذلك عندما يفشل في تحقيق اهدافه وانجاز الاعمال المسندة اليه فانه يصاب بالإحباط ويشعر بالضيق والقلق, وهذا ما يؤدي الى التشاؤم, فمن الواضح ان التفاؤل والتشاؤم يؤثران من نواحي عديدة في السلوك الانساني (الدسوقي، 2006: 1) فالتفاؤل نظرة استبشار نحو المستقبل يجعل الفرد يتوقع الافضل وينظر حدوث الخير ويرنو الى النجاح (عبد الخالق، 1998: 45).

وعدَّ (تايجر 1979) ان التفاؤل قوة حيوية دافعة نشأت عن تطور الاجيال الانسانية ويعد عاملاً اساسياً لبناء الفرد من خلال التنبؤ بالأفكار الخاصة للتطور الاجتماعي والاقتصادي والمفاهيم السياسية والدينية, وذلك من خلال الاتجاه المتفائل نحو المستقبل (Tigar,1979:15)

فالفرد الناجح يميل الى ان يضع نفسه في مواقف ومواطن النجاح بدءاً من التفاؤل والاجتهاد لتحقيق الاهداف واكتشاف العلل ومعالجتها بفاعلية والتكيف مع المتطلبات والتغيرات الكثيرة والمعقدة التي تحيط به (علي، 2005: 7) وان التركيز السلبي للاحتمالات المستقبلية والتوقع الاسوأ هو لاستثارة الدافعية وزيادة المجهود لتقليل

الفشل في المستقبل (Sanna,1996:121) لذلك تعد اهداف الفرد مصدراً مهماً للدافعية وتقوده الى استعمال عادات واستراتيجيات لا ظهار الاستعداد الشخصي في مواجهة توقعات المستقبل المحتملة الحدوث مستخدماً امكاناته وقدراته للسيطرة على نتائجها (قطامي عمور،2005 :1)

وضمنت شيلي (Shellie,2006) في دراسة لها المتفائل التخطيطي والتشاؤم الدفاعي في تجربة اختبار رمي اسهم صغيرة وذلك عن طريق ثلاث طرائق لأداء التمرين, وكانت احدى الطرق بأن يتصور المشاركون أن شيئاً سيئاً سيحدث عند رمي الاسهم مثل اصابة الباحث او احد المشتركين, وقد جاء اداء المتشائمين الدفاعيين جيداً عندما تخيلوا ان الامور ستسوء لانهم هيئوا انفسهم عن طريق وضع خطة لمنع حدوث الاسوأ وتجنب الفشل وصولاً الى النجاح في مهماتهم (Shellie,2006:1-3) وغالباً ما يكون تفكير المتشائم الدفاعي بوضع خطة بديلة او مجموعة اجراءات يتخذها في حالة وقوع الاسوأ, وعن طريق ذلك يكون قد تجنب الفشل وهيأ نفسه لمواجهة مواقف وظروف صعبة وكيفية اصلاحه للأمور اذ حدث خطأ.

ولحاجة مجتمعنا الى نظرة تفاؤلية او خطة ايجابية تشاؤمية دفاعية- يتخذها افراد المجتمع لا سيما معلمات رياض الاطفال - للتوافق مع الظروف والمواقف ولتكون لديهن القدرة على مواجهة المشكلات ويمهد لهن الطريق نحو النجاح والتفاؤل وعدم الفشل والتشاؤم ليتمكنوا من اداء المهام الملقاة على عاتقهم (شعبان، 2001: 166).

ومن هنا ترى الباحثة ان تهيأ معلمات رياض الاطفال للأحداث السلبية والسيئة التي قد تواجههن سواءً مع الاطفال او مع اقرانهن تجعلهن متهيئات لوضع الحلول الذكية والمناسبة والقوية لتخطيها في أي وقت من الاوقات وهذا ما اشارت اليه الدراسات والأبحاث عن الآليات الدفاعية التي تستعملها المعلمة المتشائمة دفاعياً في مواجهة هكذا احداث والتي تنعكس سلباً على اطفال الروضة قبل غيرهم.

لذا وجد من الضروري البحث في موضوع التشاؤم الدفاعي وما يحمله من تأثير مباشر او غير مباشر في ضوء الظروف والاوضاع الراهنة للمجتمع .

أهداف البحث :يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

1- التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال .

2- التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوجة– -عزباء- ارملة – مطلقة)

3- التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال حسب فئات مستويات الخدمة.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـــ معلمات رياض الاطفال في محافظة بغداد للعام الدراسي (2021-2022).

تحديد المصطلحات: التشاؤم الدفاعي: وعرفه كل من:

1. **كانتور ونورم (Contor & Norem,1989):** هو توقع الفرد الاسوء في المواقف كلها التي يتعرض لها مما يحفزه الى حماية الذات واستثارة الدافعية للاداء المستقبلي (Contor & Norem,1989: 108).

2. **راكوف (Rakkoff,2001):**هو اتخاذ خطوات لتجنب التوقعات السلبية ونتائجها السيئة (Rakkoff,2001:2).

3. **الدسوقي (2006)** : هي استراتيجية يستخدمها الافراد للتأثير في النتائج غير المرغوب فيها وتحويلها الى نتائج ايجابية لتجنب الفشل وتحقيق النجاح (الدسوقي، 2006: 9).

وقد تبنت الباحثة تعريف (كانتور ونورم) وذلك لأنها اعتمدت في بحثها على نظرية التشاؤم الدفاعي لكل من (كانتور ونورم).

أما **التعريف الاجرائي** للتشاؤم الدفاعي فيتمثل "بالدرجة الكلية التي تحصل عليها معلمات رياض الاطفال من خلال اجابتها عن مقياس التشاؤم الدفاعي الذي تم بناؤه في البحث الحالي".

الفصل الثاني / اطار نظري ودراسات سابقة

التشاؤم الدفاعي

مقدمة

يتعرض المجتمع في الوقت الحاضر الى العديد من الازمات النفسية والاجتماعية نتيجة الضغوط والازمات التي قد تؤثر في توقعات وتوجهات الفرد المستقبلية, وهذا الامر ينعكس على الكثير من جوانب شخصية الفرد (سلوكه وعاداته وتفكيره) (محيسن، 2012: 54), ان تلك الازمات والتحديات تتخذ اشكالا عدة من الانفعالات والحالات غير السارة التي يمكن ملاحظتها في سلوك الفرد مثل (الخوف، والقلق، والتوتر، والتشاؤم)، (الحمداني،2001: 3).

ولعل التشاؤم من اكثر الحالات والمواضيع التي ركز عليها الفلاسفة وعلماء النفس والباحثون لانه يجعل الفرد مركزا على الجوانب السيئة والسلبية في جوانب حياته كلها فضلا عن طريقة تفكيره واسلوبه (Dember,1989:102) وان الفشل في تحقيق الاهداف يؤدي الى الاحباط والشعور بالضيق وله تأثير لا يمكن انكاره والتقليل من اهميته في السلوك الانساني واساليبه المعرفية والتفكيرية (الدسوقي، 2012: 1) فهو يشكل عاملا مهما ومؤشرا للكثير من الاضطرابات النفسية كذلك تاثره ببعض المتغيرات مثل مركز السيطرة والثقة بالنفس والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية (الجبوري، 2000: 7) **العوامل التي تساهم في تنشأة سمة التشاؤم لدى الفرد وهي : -**

1-العوامل البيولوجية: تعد من العوامل التي نشأت عن تطور الاجيال الانسانية فقد اكد علماء الانثروبيولوجيا ان العوامل الوراثية لها دور فعال وكبير في نشأة التشاؤم الذي يكون ناتجاً من ضعف القوة العصبية وضعف النشاط (عرفات، 2009: 14).

2-**العوامل الاجتماعية:**العوامل التنشئة الاجتماعية دورا فعال في اكتساب الفرد وتعليمه (اللغة، والقيم، والعادات، والتقاليد) ونتيجة تلك التنشئة وبالتعليم تتمدد سمة الفرد التشاؤمية او التفاؤلية, فالمواقف المنحرفة او المفاجئة او الصعبة تولد حالة من اليأس او الاحباط تجعل من الفرد يميل الى التشاؤم (الانصاري، 1998: 20).

3-**العوامل الاقتصادية والسياسية:-** يؤثر العامل الاقتصادي في التخطيط للمستقبل كذلك في الاهداف التي ينوي الفرد تحقيقها في حاضره ومستقبله (روشيل، 1989: 74) ومن ناحية اخرى فان الاستقرار الاقتصادي يتأثر بالاستقرار السياسي، فعدم الاستقرار السياسي يجلب للمجتمع حروباً نفسية وصراعات داخلية, وهذا يؤثر في طموحات واهداف الفرد ويؤدي الى فقدان توازنه النفسي لشعوره بعدم الثقة ليصبح سلوكه متشائماً (عرفات، 2009: 16) .

ولا يقتصر التشاؤم على نوع واحد فقط ولكن هناك عدة انواع له والسبب يعود الى العوامل والظروف التي ادت الى حدوثه ونشأته.

انواع التشاؤم:

1-**التشاؤم العضوي**: -هذا التشاؤم يعبر عن واقعية الانسان وذلك نتيجة ما اكتشف في الدراسات والبحوث ونتيجة الواقع الذي يواجه الانسان من ازمات وتغيرات في المجتمع الذي يعيش فيه وهذا ليس تشاؤما او تفاؤلا انما هو الواقع والنظرة الواقعية للعالم والتطور الانساني (فوكس، 2005: 70).

2-**التشاؤم المرن** : هو تشاؤم موقفي يتخذ في حالات اتخاذ قرارات لتحقيق الوضوح في امور واشياء بإمكانها ان تؤثر سلبيا في حياة الفرد المهنية او العائلية ، ويعد هذا التشاؤم جرعة قوية للواقع عند النظر من خلاله الى النتائج السلبية لأفعالنا، ويساعد على انجاز خطوات مهمة في عالم خطير لا يمكن التنبؤ به (ال غزال، 2008: 32).

3-**التشاؤم الانحصاري** :- يرجع هذا النوع من التشاؤم الى العالم النفسي فرويد وآرائه وافكاره اذ يعتقد ان هذا النوع من التشاؤم يدفع صاحبه الى توقع المآسي ثم العمل على الحذر والاحتياط من المستقبل او من الحاضر، وان كون الفرد قلقا من امور لا واقع لها, وقد عزاه فرويد الى التخوف وعدم الاطمئنان والشعور بالنقص الناتج من تشتت العلاقة بين الوالدين (فريد، 1964: 347).

4-التشاؤم غير الواقعي :-يمتاز افراد هذا النوع من التشاؤم بعدم الثقة في اي من الامور الجيدة لهم, وان الذي سيحدث معهم يكون سلبيا وغير سار, وبشكل دائم اي ان تفسيرهم للامور والاحداث والقضايا كلها سلبية دائما (Patterson& kellcher,2007:6).

5-**التشاؤم الجماعي:-**ان العلاقات الغامضة بين افراد المجتمع تؤدي الى نشوء هذا النوع من التشاؤم وأطلق عليه علماء الاجتماع (بالتحويل)الذي يحدث في مجتمعات تكثر فيها الكوارث الطبيعية او مشكلات شخصية مثل(الطلاق، والادمان وغيرها) بحيث يفقد المجتمع حبه للحياة والتواصل فيما بينهم (Peterson& Bossio,1991:84).

صفات المتشائمين الدفاعيين: أبرزت كانتور ونوريم من خلال نظريتهما، إن الأفراد المتشائمين دفاعياً لهم بعض الصفات التي تميزهم عن غيرهم منها:-

قلقين دائماً في قيامهم بأية مهمة توكل اليهم وقبل البدء بها. يحفظون في ذاكرتهم تجاربهم السابقة ويحاولون استرجاع نتائجها للإفادة منها في مهماتهم الجديدة. يحصلون على نتائج قد تكون أفضل من الآخرين من خلال تخطيطهم للمهام الموكلة اليهم والتغلب على القلق قبل اداء المهمة. لهم اسلوب للتعامل ممثلة بوضع استراتيجية لإدارة القلق عن طريق توقع حدوث الأسوأ عند حصول احداث مهمة وتهياه ذاته للمشكلات لكي لا يتفاجأ بحدوثها وتسبب له خيبة الأمل والإحباط. يصابون في بعض الاحيان بنوع من الغرور والتفاخر بالنجاح بعد اداء أية مهمة ويدعون بأنهم يسيطرون على النجاح ويتجاهلون السيطرة على الفشل. نظرتهم التفاؤلية ضعيفة وتوقعاتهم قد تصبح تنبؤات يستطيعون من خلالها مواجهة توقعاتهم السلبية والسيطرة عليها. (Contor & Norem, 1989: 45-50))

وسناتي الى شرح وتفسير نظرية التشاؤم الدفاعي بشكل مفصل.

- نظرية التشاؤم الدفاعي ل (نوريم وكانتورا")

التشاؤم الدفاعي هو خطة او اسلوب للتكيف مع المواقف والاحداث لحماية الذات واستثارة الدافعية في حالة وقوع نتائج غير متوقعة, وينجح اسلوب التشاؤم الدفاعي مثل التفكير الايجابي في التعامل مع التوتر ومواجهة الاحداث السلبية, وهذا ما ناقشته كل من "نوريم وكانتورا" ضمن دراستهما (مهمات الحياة (Tosk of life) (Norem& Cantor,1986:347).

ان استعمالهم هذه الخطط يقلل من توترهم ويعزز ادائهم الجيد، وعلى الرغم من التأثير الجيد لهذه الخطط في مهمات الحياة ولكن هذه الخطط لها نقاط ضعف ونقاط قوة ومن افضل هذه الخطط هو خطة التشاؤم الدفاعي(Norem & Conto , 1989: 19)

ويدل التشاؤم الدفاعي على انه استراتيجية معرفية اذ يضع الافراد توقعاتهم المنخفضة الاداء على الرغم من انهم في الماضي كان لديهم اداء جيد في مجال معين، أي يعني اقرانها استراتيجية تدريب الافراد عقليا (Norem,2000:32)، ومن هذا المنطلق اعتبر (نوريم وكانتور) ان افضل فهم للتشاؤم الدفاعي بعده استراتيجية لإدارة القلق الذي يؤتي ثماره في الاعداد للعمل والاداء الناجح لاحقا (Norem& Cantor,1986 b:1209), ان سلوك الفرد وطريقة تفكيره في مواقف حياته المختلفة لا يأتي من فراغ، وتؤي التجارب الماضية والخبرات السابقة للاستجابة والسلوك على وفق ما يدركه الفرد وليس على وفق الواقع، ونتيجة الخوف والشعور بالقلق الامر الذي يدفعه الى الاستعانة بميكانزمات الدفاع لشعوره بالتهديد ومن اجل حماية الذات (دافيدوف، 1988: 596- 568).

واكدت دراسات اخرى ان المتشائمين دفاعيا مترقبون للمستقبل ومدفوعون لأعداد انفسهم لما قد يحدث بشكل خاطئ وغير متوقع (Norem,2008:89) ان عملية وضع التوقعات السلبية وايضا الوضع التأملي للأفراد المتشائمين دفاعيا هما مكونان مهمان ويشكلان الجزء الاساس عن التشاؤم الدفاعي (Spencer &Norem,1996:454) ونظريا ومن خلال هذين المجالين الاساسيين تتكون استراتيجية تخدم غرضين هما:

أ-**حماية الذات**: يسعى الفرد لمواجهة الفشل الذي يمكن ان يحدث وذلك بوضع مستوى أدنى من التوقعات الواقعية.
ب-**استثارة الدافعية**: الطاقة التي تسخر القلق لدفع الفرد الى التفكير الفعال والتخطيط للنتائج الممكنة الحدوث كلها. (Cantor& Norem,1989: 92-112)
وترى الباحثة من الاطلاع على نظرية التشاؤم الدفاعي لكل من (نورم وكانتور) بأنها أكدت ضرورة ان يكون لدى الفرد تنوع في سلوكياته أثناء حياته لمواكبة التغيرات والأحداث ومواجهة التحديات الصعبة للوصول الى الهدف، فضلاً عن تحقيق النجاح في إنجاز المهام الموكلة اليه جميعها وهذا ينسجم مع المفهوم الذي يحدد الاستراتيجيات التي نتعامل بها لتخفيف شدة القلق لدى الأفراد والتهيؤ لما قد يحدث بصورة محفزة ودافعة وإنجاز المهام والتخطيط بمرونة في المواقف المهمة.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت التشاؤم الدفاعي

اولا" :- دراسة نورم وكانتور (Norem & Cantor,1986) (استراتيجيات التشاؤم الدفاعي والتفاؤل في المواقف الصعبة)

هدفت الدراسة الى تحديد عمليات التفكير لدى المتشائمين الدفاعيين والمتفائلين واسلوبهم لتحقيق انجازات في البيئة الاجتماعية ومجال العمل, وايضاً المواقف الصعبة التي يواجهونها إذ طبقت الدراسة على عينات مختلفة من الجنس والقومية في امريكا من طلبة الجامعة قبل تخرجهم من الكليات تتراوح اعدادهم بين (60-498) وقد استخدم مقياس التشاؤم الدفاعي المكون من 12 فقرة والوسائل الاحصائية الملائمة, وقد جاءت النتائج ان نسبة (25- 30%) يستخدمون اسلوب التفاؤل بشكل ثابت, بينما يستخدم (30%) من الطلبة اسلوب التشاؤم الدفاعي وبشكل ثابت .(Contor& Norem,1986:347-362)

ثانيا"- دراسة كانتور واخرون (1987) (اسلوب التفكير غير الواقعي لدى المتشائمين دفاعياً)

هدفت الدراسة في ما اذا كان استخدام اسلوب التفكير في الاساس غير محتمل فهل سيتأثر الاداء؟ وكان عدد العينة (147) طالباً وطالبة اذ قام كانتور بدراسة طويلة تتبعيه على مجموعة من الطلبة من المرحلة الثانوية حتى الجامعية واستخدم الباحثون استراتيجيات واساليب المتفائلين على المتشائمين الدفاعيين, وكانت النتيجة ان اداء المتشائمين كان جيدا مثل المتفائلين على الرغم من توقعاتهم الاقل وقلقهم العالي, وظهر ايضاً اسلوب التروي اجرائياً في اعداد الخطط المكتوبة للنتائج المفترضة وارتبط الاداء الاكاديمي ايجابياً بالأسلوب الذي يستخدمه المتشائمون الدفاعيون .(Cantor and other,1987: 1187-1190)

ثالثا" :- دراسة سانا (1996) (Sanna,1996) (التفاؤل / التشاؤم الدفاعي في المواقف الاكاديمية) هدفت الدراسة الى تحديد ما اذا كانت هناك فروق بين المتشائم والمتفائل الدفاعي في استخدام كل من عمليات المحاكاة العقلية التصاعدية والتنازلية ام لا, وذلك عن طريق قياس ردود افعال طلاب في المرحلة الاولى بقسم علم النفس,

في موقف امتحان مادة علم النفس وقسمت العينة على مجموعتين، متفائلين ومتشائمين وذلك باستخدام اختيار يتكون من (19) مفردة تقيس التفاؤل/ التشاؤم في المواقف الاكاديمية, وطبقت الباحثة على افراد العينة مقياس التوقع الذي يقيس الدرجة التي يتوقع فيها المفحوص مدى سهولة الاختيار وصعوبته ودرجة الثقة في قدراته, كما يقيس الدرجة التي يحدد بها المفحوص مدى انطباق بعض الصفات الاكاديمية عليه, واختيار الافكار السابقة للحدث ومقياس استبطان الماجتي واظهرت النتائج ان المتشائمين كانوا اكثر توليدا لأفكار ما قبل الحدث والمتفائلون اكثر توليداً لافكار ما بعد الحدث، وايضا ولد المتشائمون عمليات محاكاة تصاعدية اكثر من المتفائلين الذين اظهروا عمليات محاكاة تنازلية اكثر من المتشائمين, ولم يختلف عدد الافكار التنازلية لما قبل الحدث او عدد الافكار التصاعدية لما بعد الحدث بين المتشائمين والمتفائلين كذلك لم تظهر فروق ذوات احصائية بين مجموعتي المتفائلين والمتشائمين في اسلوبي التوقع والتأمل اذ حصل كل منهم على درجات مرتفعة مما يدل على ان كلا منهم استعمل اسلوبه بكفاية (Sanna,1996: 1020-1036).

رابعا" :- ال غزال (2008) (التشــاؤم الدفاعــي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة الجامعة) هدفت الدراسة الى قياس التشاؤم الدفاعي والمرونة النفسية لدى طلبة الجامعة وايجاد الفروق في التشاؤم الدفاعي على وفق التخصص (علمي ، انساني) والجنس (ذكور ، اناث) وبلغ مجتمع البحث من طلبة كليات جامعتي بغداد والمستنصرية وكان مجموع طلبة جامعة بغداد (46657) موزعين على الاختصاصات العلمية والانسانية, أما الجامعة المستنصرية فكان مجموع الطلبة (20247) موزعين على الاختصاصات العلمية والانسانية واختيرت العينة بأسلوب الطبقية العشوائية اذ تألفت عينة البحث من (500) طالب وطالبة بواقع اربع كليات من جامعة بغداد ومثلها في المستنصرية, واشارت النتائج الى ان طلبة الجامعة يعانون من التشاؤم الدفاعي ، وايضا يتمتعون بمستوى عالٍ من المرونة النفسية كذلك طلبة الجامعة من ذوي التخصص الانساني اعلى من اقرانهم من ذوي التخصص العلمي في التشاؤم الدفاعي, و ليست هناك فروق في التشاؤم الدفاعي بين الذكور والاناث . (ال غزال، 2008:111-114).

موازنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية: من خلال ما تيسر للباحثة من دراسات سابقة يمكن استخلاص عدد من المؤشرات المهمة وهي:

الهدف: اختلفت اهداف الدراسات السابقة في تناولها متغير مستوى عادات العقل ومستوى التشاؤم الدفاعي وعلاقتهما مع متغيرات اخرى مثل الاداء الوظيفي، ومهارات التفكير الابداعي، واسلوب التفكير غير الواقعي، واساليب التفكير، وعمليات المحاكاة العقلية التصاعدية والتنازلية، وتقدير الذات، اما الدراسة الحالية فهدفت تعرف الى:-

مستوى التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال وحسب متغير الجنس والحالة الاجتماعية

العينة: ان عينات الدراسات السابقة اعتمدت على عينات مختلفة من طلبة جامعة واعدادية ومتوسطة واختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في عينتها اذ لم تجد

الباحثة على وفق ما توافر لديها من دراسات دراسة تناولت معلمات رياض الاطفال , واختلفت الدراسة مع الدراسات السابقة في حجمها فتراوح حجم عينة الدراسات السابقة ما بين (60) طالباً وطالبة الى (2380) طالب وطالبة ومن بيئات متنوعة ومراحل دراسية مختلفة، اما الدراسة الحالية فاشتملت على (300) معلمة من معلمات رياض الاطفال في التطبيق النهائي.

الاداة:اختلفت الدراسات السابقة باستعمال الادوات المختلفة لتحقيق اهدافها في استعمال مقاييس جاهزة او بناء ادوات خاصة لها، اما البحث الحالي فقد قامت الباحثة ببناء مقياس للتشاؤم الدفاعي .

الوسائل الاحصائية: استعملت الدراسات السابقة وسائل احصائية مختلفة تبعا لاختلاف اهدافها واختلاف العينة وكانت ابرز الوسائل الاحصائية المستخدمة في الدراسات معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين، ومعادلة القيمة الذاتية، والاختبار التائي، ومعامل الفاكرونباخ، اما في البحث الحالي فقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل الفاكرونباخ.

الفصل الثالث :

يتضمن هذا الفصل تحديد منهج البحث المعتمد في هذه الدراسة ، والاجراءات المتبعة في تحديد مجتمع البحث واختيار العينة، وخطوات بناء المقياس (مقياس التشاؤم الدفاعي) لدى معلمات اطفال الروضة ، والتحقق من صلاحيته فصلا" عن اجراءات تطبيق المقياس ، ومن ثم تحديد الوسائل الاحصائية المستخدمة للتوصل الى نتائج البحث ، وفيما يلي توضيح ذلك :-

اولا- منهجية البحث :- استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي اذ يهتم هذا النوع من المنهج بجمع اوصاف دقيقة علمية للظاهرات المدروسة ، ووصف للوضع الراهن وتفسيره ، وتحديد التطبيق الشائع للتعرف على اراء واتجاهات ومعتقدات الافراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور ويهدف الى دراسة العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة (عبد الحفيظ وبهي ،97،2000).

ثانياً : مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث عناصراً ومفرداتً المشكلة كافة أو الظاهرة قيد الدراسة (العليان، 1990: 159) أي يتمثل مجتمع البحث بالمجموعة الكمية ذات العناصر التي يريد الباحث ان يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عودة وملكاوي، 1992 : 160).

وقد تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بمعلمات رياض الأطفال التابعة لمديريات العامة للتربية في محافظة بغداد بجانبي الكرخ (الأولى، الثانية، الثالثة) والرصافة (الأولى، الثانية، الثالثة) والبالغ عددهن (1898) معلمة موزعات على الكرخ الأولى عدد المعلمات (335) معلمة والكرخ الثانية (321) معلمة والكرخ الثالثة (194) معلمة والرصافة الأولى (405) معلمة والرصافة الثانية عدد المعلمات (475) معلمة والرصافة الثالثة (168) معلمة، للعام الدراسي (2021–2022) كما موضح في جدول (1).

جدول (1)
يُوضح مجتمع البحث موزع بحسب عدد المعلمات، وعدد المديريات والرياض العامة لمحافظة بغداد.

المديريات	عدد الروضات	عدد المعلمات
الكرخ / 1	32	335
الكرخ / 2	30	321
الكرخ / 3	20	194
الرصافة / 1	28	405
الرصافة / 2	49	475
الرصافة /3	20	168
المجموع	179	1898*

ثالثاً :عينة البحث: - لذا تم اختيار عينة البحث من مجتمع رياض الأطفال التابعة لمديرية تربية بغداد بمديرياتها الستة الجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)يبين توزيع افراد عينة البحث

المديرية	اعداد الرياض	اسماء الرياض التي تم اختيارها	عدد المعلمات	عدد المجيبات
الرصافة /1	7	البراعم –القداح –الالحان-الرياحين-البيت العربي – الخلود –الاعظمية	70	70
الرصافة /2	13	المروج- المقدام الفارس-الزنبق-النسور-النسائم- احلام الطفولة -اطفال العراق-شاتا-العبير-النرجس-الرحاب- الشقائق	130	130
الرصافة /3	5	الهديل-البلابل-العسل-البستان –المناضلة الكردية قدم الخير	50	50
الكرخ/1	8	الوفاء-النسرين-ميسلون-البنفسج-دار السلام الموسيقية -دجلة-الداودي-العامرية -النسائم	80	80
الكرخ/2	8	العلياء – السندباد-البنفسج-المحمودية البسمة-النسيم –الوركاء-السلام	80	80
الكرخ/3	5	الكاظمية-الراية-غرناطة-النهرين-العدل	50	50
المجموع	46	46	460	460

حصلت الباحثة على عدد المعلمات وعدد الرياض من شعبة الإحصاء/ مديرية التربية/ بغداد لسنة (2021) بموجب كتب تسهيل المهمة من المديريات الستة .

واهملت الباحثة (60) اجابة من اجابات العينة لعدم اتمام الإجابات ولتعذر المجيبات عن ملئها من معلمات رياض الأطفال ، لذا اصبحت عينة البحث (400) مجيبة من معلمات اطفال الرياض وقد جرى توزيع عينة البحث بحسب متغير البحث (الخدمة والحالة الاجتماعية) قامت الباحثة بعد حصولها على البيانات بفرز متغيرات البحث ، وسوف تصف الباحثة البيانات الاحصائية لهذه المتغيرات على وفق اعدادها والنسبة المئوية لها وكالاتي :

- توزيع افراد عينة البحث على وفق متغير الخدمة :- قامت الباحثة بعد حصولها على البيانات بفرز عدد معلمات رياض الاطفال على وفق متغير الخدمة وتقسيمها على ثلاثة مستويات(من سنة الى عشرة ، من عشرة الى عشرين سنة ومن عشرين الى ثلاثون)، إذ كان عدد معلمات(من عشرة الى عشرين) يبلغن (174) بنسبة مئوية تبلغ (43,5 %) اما اما من خدمة(الاوسط) كان عددهن(100) بنسبة مئوية قدرها(25 %) كما بلغ عدد معلمات(الاصغر) (126) معلمة بنسبة مئوية تبلغ (31,5 %).والجدول (2) يوضح ذلك

الجدول (2) توزيع افراد العينة حسب متغير الخدمة

مدة الخدمة	عدد المعلمات	النسبة المئوية
من 1-10	174	%43,5
20-11	100	%25
30-21	126	%31,5
المجموع	400	%100

كما قامت الباحثة بعد حصولها على البيانات بفرز عدد معلمات رياض الاطفال على وفق متغير الحالة الاجتماعية وتقسيمها على اربع مستويات(متزوجة ، عزباء – ارملة – مطلقة) ،إذ كان عدد معلمات (المتزوجات) يبلغن (289) بنسبة مئوية تبلغ (72.25%) اما عدد المعلمات (العزباء) كان عددهن (55) بنسبة مئوية قدرها (13.75 %) كما بلغ عدد معلمات(الارامل)(35) معلمة بنسبة مئوية تبلغ (8.75 %). اما عدد المعلمات المطلقات فبلغ (21) بنسبة مئوية تبلغ (5.25 %) والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) توزيع افراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	عدد المعلمات	النسبة المئوية
متزوجة	289	%72.25
عزباء	55	% 13.75
ارملة	35	% 8.75
مطلقة	21	% 5.25
المجموع	400	%100

رابعاً : أداة البحث : من اجل تحقيق اهداف البحث كان لا بد من توفر مقياس (التشاؤم الدفاعي) وبسبب عدم توفر هذه المقاييس محلياً وعربياً(على حد علم الباحثة) ، وكذلك عدم وجود مقياس اجنبية مقننة على البيئة العربية تلائم مجتمع

البحث الحالي وتحقيق اهدافه كان لا بد من اللجوء الى بنائها من قبل الباحثة ، وبشكل عام فان عملية اعداد المقاييس تمر بالخطوات الاتية :-

1- تحديد المفهوم وتعريف السمة موضوع القياس وقد تم ذلك في الفصل الاول .

2- صياغة فقرات كل مقياس.

3- تنقيح فقرات المقياس استنادا "الى اراء المحكمين واخراجه بالصورة الاولية (صلاحية الفقرات) .

4-تطبيق المقياس بصورته الأولية على عينه صغيرة من افراد العينة للتأكد من وضوح التعليمات ووضوح اللغة وكيفية الإجابة .

5- تنقيح المقاييس وفق الخطوات السابقة ، ثم تطبيقها على عينة اخرى لاستخلاص مؤشرات فاعلية الفقرات كالقوة التمييزية وتنقيحه على وفق ذلك لبيان مؤشرات الصدق والثبات (الشايب ، 2009، :90).

اتبعت الباحثة في بناء المقياس الخطوات نفسها وكما هو موضح :-

1- تحديد المفهوم :حددت الباحثة مفهوم متغير وكما موضح في الفصل الاول من البحث وبعد اطلاع الباحثة على الأطر النظرية والادبيات السابقة الخاصة في مجال (التشاؤم الدفاعي) وتحقيقياً لأهداف البحث الحالي في قياس متغير البحث ولعدم وجود مقياس معد لهذه الفئة (على حد علم الباحثة) ، لذا اعتمدت الباحثة في بناء وجمع وصياغة فقرات المقاييس على (النظرية التكاملية) .

2- صياغة فقرات المقاييس : صاغت الباحثة مجموعة من الفقرات بصورتها الاولية وبلغ عددها (35) فقرة تعبر عن التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال ، ووضعت الباحثة خمس بدائل للمقياس هي (تنطبق عليّ تماما"، تنطبق عليّ كثيرا"، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة ، تنطبق عليّ قليلا"، لا تنطبق عليّ ابداً). ملحق ( )

3- **صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):** للتعرف على الصدق الظاهري لفقرات المقياس(التشاؤم الدفاعي)،عرضت الباحثة فقرات المقاييس بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس ورياض الاطفال ملحق ( ) ،لفحصه وتقدير صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجله، لان هذا الفحص يتحقق من ارتباط الفقرة بالسمة المقاسة وبعد تفريغ ملاحظات الخبراء على الفقرات , استعملت الباحثة النسبة المئوية لاستخراج مدى اتفاق المحكمين على فقرات المقياس , وفي ضوء ملحوظات أعضاء اللجنة وآرائهم لم يتم حذف اي فقرة ولكن تم اجراء تعديل في بعض الفقرات , اذ تأخذ الباحثة بالأحكام التي يتفق عليها(80%) درجة فما فوق من آرائهم والجدول (4)يوضح ذلك

الجدول (4) يوضح نسبة اتفاق الخبراء على فقرات المقياس

المقياس	رقم الفقرة	عدد الخبراء	الموافقين	غير الموافقين	النسبة المئوية
التشاؤم الدفاعي	-23-20-17-16-15-14-11-9-7-6-4-1 35-34-33-31-30- 28-26-24	30	30	0	%10
	22-21-19-18-13-12-10-8-5-3-2 -32-29-27-25-	30	26	4	%86

المحكمين لم يتم استبعاداي فقرة لحصولها على نسبة اتفاق مقبولة كما تمت الاشارة اليها سابقا، كما اشار المحكمين الى ضرورة تعديل بعض الفقرات واضافة اخرى.

4- الدراسة الاستطلاعية :- لأجل التأكد من مدى وضوح فقرات المقياس لدى عينة من معلمات اطفال الروضة ،من خلال الصياغة والمعنى وكذلك مدى وضوح التعليمات لهن وطريقة الاجابة عن البدائل ، اجريت دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة من خلال تطبيق المقاييس على عينة عشوائية مكونة من (30) معلمة من (معلمات اطفال روضة النجوم) وتبين ان تعليمات المقياس وفقراته واضحة جميعها ومفهومة.

5 - التحليل الإحصائي لفقرات المقاييس

تعد عملية التحليل الاحصائي للفقرات من الخطوات المهمة لبناء المقياس اذ تجعله اكثر صدقا" وثباتا" (Chiselli,1981:428) ولغرض توزيع العينة في رياض الاطفال لمحافظة بغداد ،اختير عشوائيا" ما يمثل (28%) من الرياض في المديريات العامة للتربية (الكرخ والرصافة) بمديرياته الثلاثة ، فتم اختيار (50) روضة من الرياض بواقع (27) روضة في جانب الرصافة و (24) روضة في جانب الكرخ ، وتألفت عينة البحث من (300) من معلمات اطفال الرياض تم اختيارهم من الرياض المختارة ، جدول (5) يوضح ذلك .

جدول 5 / يبين توزيع افراد عينة التحليل الاحصائي

المديرية	عدد الرياض	اسم الروضة	عدد المعلمات
الرصافة/1	8	الاعظمية –بغداد-الجمهورية –الافراح-البشائر – الوحدة -الاريج –البيت العربي	48
الرصافة 2/	11	الهديل – الحكمة-البهجة- اشتي-احباب الرحمن – الصفا – ندى الصباح -الربيع-الشروق-الشموس- الاقحوان	66
الرصافة 3/	7	عطر الورود-الكناري-الحياة-السندباد-الجنائن- الفردوس-الحنبرة	42

الكرخ/1	9	الكرامة –الجامعة –الوفاء –السيف العربي-المنصور التأسيسية ،الهلال-الورود-قصر الحمراء-العروبة-	54
الكرخ/2	10	الفرقد –العندليب – النجوم –النسيم-الزهور-النسور- المصطفى-السلام-النرجس-قطر الندى	60
الكرخ/3	5	نور الفرح – الياسمين -التكامل-المحيط- الحرية	35
المجموع	50	50	305

وفيما يأتي تفصيل ذلك :-**ا- استخراج القوة التمييزية للفقرات :-** ونعني بالتمييز مدى إمكانية قياس الفروق الفردية بين الأفراد (علام ، 2003:277) و لا يجاد القوة التمييزية للمقياس استخدمت الباحثة الاجراءات الاتية ،وتتحدد إجراءات تحليل فقرات المقياس من خلال الخطوات آلاتية:

2- ترتيب الدرجات التي حصلت عليها الأمهات على فقرات المقياس من أعلى درجة إلى أوطأ درجة **و** اختيار نسبة (27%) العليا والدنيا من الدرجات لتمثل المجموعتين المتطرفتين إن اعتماد نسبة (27%) عليا ودنيا توفر لنا مجموعتين بأفضل ما يمكن من حجم وتمايز. إجرائيا يقوم مصمم الاختبار بعد ترتيب الاستمارات حسب درجاتها من أعلى درجة إلى أوطأ درجة ثم يختار أعلى (27%) من الدرجات لتمثل المجموعة العليا، بعدها يختار أوطأ (27%) من الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا .

يتم استخراج الوسط الحسابي والتباين للفقرة رقم واحد في المجموعة العليا، وكذلك استخراج الوسط الحسابي والتباين لها في المجموعة الدنيا يتكرر هذا الإجراء للفقرة الثانية والثالثة والرابعة أي لكل فقرات المقياس. يتم بعد ذلك استعمال الاختبار التائي للمقارنة بين متوسط الفقرة في المجموعة العليا ومتوسط الفقرة في المجموعة الدنيا. فإذا كانت القيمة التائية المحسوبة من تطبيق القانون اكبر من القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية(2 – n1 +n2) ومستوى دلالة(0.05) فان الفقرة مميزة في قياس الصفة بين الأفراد الجيدين والأفراد غير الجيدين وبالتالي يمكن تضمينها في المقياس، أما إذا كانت القيمة التائية المحسوبة من تطبيق القانون اصغر من القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية(2 – n1 +n2) ومستوى دلالة(0.05) فهذا يعني إنها غير مميزة بين الأفراد في الصفة وبالتالي يجب حذفها واستبعادها من المقياس. (النعيمي 2014، ص322)وقد اختيرت عينة التحليل ذاتها المؤلفة من (300) معلمة من معلمات اطفال الرياض. حيث اهملت (5) استمارات لأنها لم تكن بإجابات كاملة وباتباع نسبة (27)% لاختيار المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا، للحصول على أقصى حجم للعينة وأقصى تباين لها (Ebel, 1972, p.385)، تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المبحوثين لكل فقرة ضمن المقياس .وقد اتضح أن جميع فقرات المقياس جمعيها مميزة ودالة احصائيا" والجداول (9) مميزة، عند مستوى دلالة (0,05)ودرجة حرية 160.وجدول (9) يبين ذلك

جدول (9) يوضح الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج تمييز الفقرات لمقياس التشاؤم الدفاعي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة t	الدلالة عند مستوى (0،05)
	الوسط	الانحراف المعياري	الوسط	الانحراف المعياري	المحسوبة	
1	4.95	0.22	4.21	0.73	9.25	دالة
2	4.05	1.33	3.09	0.99	5.33	دالة
3	4.87	0.36	3.21	1.04	13.83	دالة
4	4.83	0.41	3.78	0.95	9.54	دالة
5	4.90	0.30	4.26	0.96	5.82	دالة
6	4.84	0.43	4.22	0.93	5.63	دالة
7	4.59	0.75	3.68	0.94	7.00	دالة
8	4.41	0.94	2.42	1.30	11.70	دالة
9	4.43	0.80	3.02	0.89	10.84	دالة
10	4.67	0.61	3.09	0.98	13.16	دالة
11	4.67	0.59	3.36	1.09	10.07	دالة
12	4.48	0.85	3.12	1.05	9.71	دالة
13	4.52	0.85	2.98	1.06	11.00	دالة
14	4.37	1.17	3.03	1.26	7.44	دالة
15	4.05	1.23	2.60	1.02	8.53	دالة
16	4.68	0.56	3.24	1.04	11.16	دالة
17	4.51	0.97	2.90	1.23	9.47	دالة
18	4.58	0.64	2.84	1.01	13.38	دالة
19	4.67	0.68	3.29	1.42	8.12	دالة
20	4.28	1.10	2.66	1.31	9.00	دالة
21	4.70	0.66	3.45	0.96	10.41	دالة
22	4.75	0.73	4.08	0.91	5.58	دالة
23	4.80	0.43	3.46	1.17	10.31	دالة
24	4.54	0.65	3.62	1.19	6.21	دالة
25	4.58	0.77	3.22	0.90	10.54	دالة
26	4.76	0.53	4.06	0.85	6.42	دالة
27	4.72	0.50	3.69	1.04	8.58	دالة
28	4.70	0.62	3.69	0.88	9.18	دالة
29	4.69	0.53	3.40	1.08	9.92	دالة
30	4.90	0.33	3.34	1.03	13.22	دالة
31	4.79	0.54	3.45	1.00	11.16	دالة
32	4.67	0.67	3.39	1.15	9.14	دالة
33	4.51	0.91	3.37	1.14	7.17	دالة
34	4.89	0.35	3.24	1.19	12.69	دالة
35	4.85	0.39	3.80	1.00	8.97	دالة

مميزة، عند مستوى دلالة (0,05)ودرجة حرية 160 وعند درجة جدولية (1.64)

ب-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لا يجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وتم

استعمال عينة التحليل نفسها البالغة (300) من معلمات رياض الاطفال وتبين ان فقرات المقياس جميعها دالة احصائيا" والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) يوضح معامل ارتباط بيرسون لإيجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس البحث

رقم الفقرة	ارتباط بيرسن التشاؤم الدفاعي				
	القيمة	رقم الفقرة	القيمة	رقم الفقرة	القيمة
1	0.47	15	0.46	29	0.49
2	0.37	16	0.58	30	0.60
3	0.56	17	0.54	31	0.57
4	0.58	18	0.61	32	0.49
5	0.44	19	0.51	33	0.46
6	0.41	20	0.47	34	0.64
7	0.50	21	0.50	35	0.56
8	0.52	22	0.33		
9	0.53	23	0.48		
10	0.63	24	0.33		
11	0.53	25	0.54		
12	0.52	26	0.38		
13	0.58	27	0.44		
14	0.41	28	0.51		

الدلالة الاحصائية في درجة حرية (298) ومستوى دلالة (0,05) تساوي (0،194)

ج- : الثبات (Reliability) : لقد استخرج الثبات لمقياس البحث بعدة طرائق وهي :

1 - طريقة إعادة الأختبار (Test- Retest Method) : و لإيجاد ثبات مقياس البحث بطريقة اعادة الاختبار قامت الباحثة بتطبيقها على عينة مكونة من (30 معلمة) تم اختيارهم بصورة عشوائية بسيطة بعد اختيار اطفالهم من روضة (النجوم) ،وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول تم اعادة التطبيق على العينة نفسها ، وقد استعمل الاختبار التائي لعينيتين بين درجات الافراد في التطبيقين ، وجدول رقم (8) يوضح ذلك

جدول (8)قيمة معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس التشاؤم الدفاعي

التطبيقات	عدد الافراد	معامل الارتباط	القيمة التائية		درجات الحرية	مستوى الدلالة (0.05)
			المحسوبة	الجدولية		
التطبيق الأول	30	0.88	9.80	2.048	28	دالة
التطبيق الثاني	30					

2- طريقة الاتساق الداخلي :-استعانت الباحثة بمعادلة "الفا كرونباخ" لقياس الاتساق الداخلي لمقياس البحث الحالي ، وبعد تطبيق المقياس على عينة التحليل المؤلفة من (300) فرداً بلغ معامل ارتباط الفا كرونباخ (2،91) وهو معامل ثبات عال يمكن الركون اليه ويشير إلى وجود استقرار في صياغة فقرات المقياس وتجانسها والجدول(9) . يوضح ذلك .

جدول (9) يبين معامل الثبات لمقياس التشاؤم الدفاعي

المقياس	معامل الثبات بطريقة
	ألفا كرونباخ
التشاؤم الدفاعي	0،912

الصورة النهائية لمقياس البحث (متغير التشاؤم الدفاعي) :-يتكون المقياس بصورته النهائية من (35) فقرة وببدائل خماسي (تنطبق عليّ تماما"، تنطبق عليّ كثيرا"، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة ، تنطبق عليّ قليلا"، لا تنطبق عليّ ابداً). وباوزان (5-4-3-2-1) وتبلغ اعلى درجة للمقياس (175) واقل درجة (35) وبمتوسط فرضي (105) .

الخصائص الوصفية الاحصائية للمقاييس البحث :-الخصائص الاحصائية للمقاييس بصورتها الكلية وبحسب ابعادها الثلاثة تعطي بيانات الخصائص السيكومترية للمقاييس صورة واضحة عن استجابات عينة البحث ومدى تمثيلها للمجتمع ، وفي ضوء تقارب درجات الوسط والوسيط والمنوال ،فان خصائص توزيع العينة يقترب من خصائص التوزيع الطبيعي للمجتمع ،بما يوفر فرصة لتعميم نتائجها على المجتمع، كما هو موضح في الجداول والاشكال الناتجة عن التوزيع. والجدول (10) يوضح ذلك .

جدول (10)الخصائص الوصفية الاحصائية لمقياس البحث

ت	البيانات	التشاؤم الدفاعي
1	حجم العينة	300
2	المتوسط الحسابي(Mean)	140,5
3	الخط المعياري للوسط(Std. Error of Mean)	1,04
4	الوسيط(Median)	140
5	المنوال (Mode)	149.0

6	الانحرافالمعياري(Std. Deviation)	18،16
8	التباين(Variance)	330،03
9	الالتواء(Skewness)	-0.31
10	الخط المعياري للالتواء (Std. Error of Skewness)	0.141
11	التفرطح(Kurtosis)	0.476
12	الخط المعياري للتفرطح(Std. Error of Kurtosis)	0.281
13	المدى(Range)	94,00
14	اقل درجة (Minimum)	81,00
15	اعلى درجة(Maximum)	175.00
	المجموع(Sum)	422

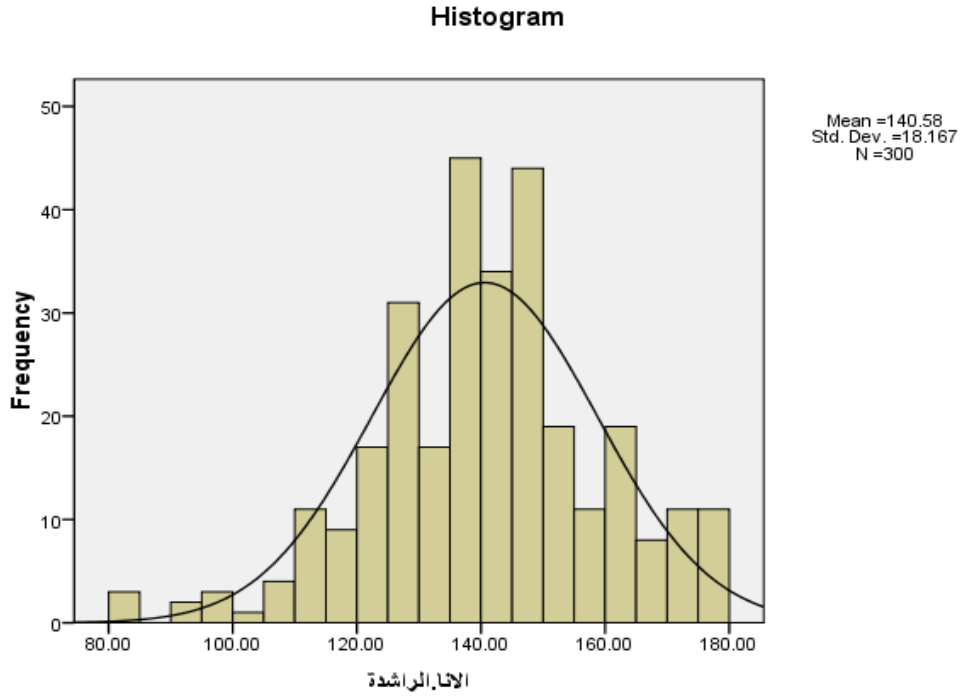

شكل (5)

تطبيق مقياس البحث (– التشاؤم الدفاعي)

بعد الاتفاق مع مديرات رياض الاطفال ومعلمات الرياض قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عينة البحث لوضع تأشيراتهم على المقياس ثم يعاد استلامها وقد استمرت مدة التطبيق(شهرين ونصف) اشهر اذ بدأت في (2021/3/15 - 2022/6/1)

خامساً: الوسائل الاحصائية Statistical Means :

وظّفت الباحثة وسائل الاحصاء الوصفي والاستدلالي المدرجة ادناه لإتمام اجراءات البحث وحساب نتائجه، مستعينةً بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS:-

1 - معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient : لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كّل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية.

2 - الاختبار التائي لاختبار دلالة معاملات الارتباط: استخدم الاختبار التائي للتعرف على دلالة معاملات الارتباط .

3 - اختبار التائي لعينتين مستقلتينT- Test for Indpendent Group : لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والدنيا في استخراج القوة التمييزية لفقرات المقاييس، وللتعرف على دلالة الفروق بين افراد العينة على وفق متغيرات البحث . وكذلك استعمل لحساب معامل ثبات ادوات البحث

4 - الوسط الحسابي Mean، الوسيط Median، المنوالMode، والانحراف المعياري Standard Deviation، والالتواء Skewness، والتفرطح Kurtosis.

5- معامل الفا كرونباخ Coefficient Alpha

6 - الخطأ المعياري للقياس.

7 - الدرجة المعيارية

8- تحليل التباين الاحادي One Way Anove للتعرف على دلالة الفروق بين افراد العينة على وفق متغيرات البحث

عرض النتائج تفسيرها ومناقشتها: يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصلت اليها الباحثة على وفق اهداف البحث التي تم عرضها في الفصل الاول، وستفسر تلك النتائج وتناقش في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات وكما يأتي نصه:

يهدف البحث الى التعرف على :-التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال .

لقد اظهرت نتائج البحث بعد تطبيق مقياس التشاؤم الدفاعي على عينة البحث التطبيقية البالغة (400)ان متوسط درجات التشاؤم الدفاعي لدى معلمات اطفال الروضة المشمولات بالبحث هو (139.09) بانحراف معياري مقداره (17.836) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (105). يلاحظ انه اكبر من المتوسط الفرضي للمقياس. وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة تبين انه ذو دلالة معنوية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (399) ، وكما موضح في الجدول (11)

جدول (11)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات التشاؤم الدفاعي والمتوسط الفرضي

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					محسوبة	جدولية	
التشاؤم الدفاعي	400	139.09	17.836	105	38.226	1.960	دالة

وتبين من الجدول فيما يتعلق بالتشاؤم الدفاعي انه دال إحصائيا اذ كانت القيمة التائية المحسوبة اكبر من الجدولية مما يدل على وجود تشاؤم دفاعي لدى معلمات وبمستوى عالٍ اذ تعد النتيجة طبيعية من وجهة نظر الباحثة كون تعرض المعلمات الذين يعتبرن شريحة من شرائح المجتمع تتأثر بالأحداث والأزمات ومراحل من القلق والخوف وتتكرر نتيجة تلك الأوضاع والظروف غير المستقرة اذ أعطت دافعاً قوياً له في تكوين أفكار سلبية يتخذ منها التدريسي ويهيئ نفسه إلى نوع من السلوك والتخطيط المستقبلي , وهذا ما يتفق مع دراسة نورم وكانتور (1986) ودراسة ال غزال (2008).

الهدف الثاني :- التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوجة- -عزباء- ارملة – مطلقة) لتحقيق هذا الهدف تم استعمال أسلوب تحليل التباين من الدرجة الأولى(One Way ANOVA) للتعرف على الفروق في التشاؤم الدفاعي حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوجة- -عزباء- ارملة – مطلقة) جدول (12) يوضح تحليل التباين من الدرجة الأولى للتعرف على الفروق في العلاقات التشاؤم الدفاعي على وفق متغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع التربيعات	درجة الحرية	متوسط مجموع التربيعات	القيمة الفائية	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
بين المجموعات	1027	3	342.481	1.077	2.62	غير دالة
ضمن المجموعات	125913.318	396	317.963			
المجموع	126940.760	399				

من الجدول يتضح أن القيمة الفائية المحسوبة تساوي(1.077) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (2.62)عند درجة حرية (3-396) ومستوى دلالة (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في التشاؤم الدفاعي للمعلمات على وفق الحالة الاجتماعية وتفسر هذه النتيجة وفق الأطار النظري للبحث وهذا ما يفسره التشاؤم الدفاعي الذي هو آلية او سمة يتخذها الفرد للتغلب على الأحداث السلبية

والمشكلات والابتعاد عن القلق والتوتر فالموازنة بين القلق والخوف من الفشل وبين حماية ذات الدافعية لكفاية افضل في الاداء، ايضاً وسيلة من الوسائل لتقليل التوتر والنجاح في المواقف والأحداث التي يوجهونها (Malhotra,2000:19) فهو يسعى من خلال هذه الموازنة الى استثارة الدافعية وحماية الذات لتحقيق اهدافه او لانجاز مهمة او حل مشكلة ما او لاتخاذ قرار في مواقف الحياة المختلفة (سلامة،2004: 225) فالفرد يقوم بالمحاولات والطرائق كلها للتغلب على مصاعب الحياة في ظل هذا التطور المتسارع ومن خلال الخطط والأساليب التي يستعملها الفرد في ضوء امكانياته ومهارات تفكيره والعادات والسلوك من اجل تطور نمو شخصية الفرد وتوافقه مع الاخرين (Cox,2003:1-6).

الهدف الثالث :- التشاؤم الدفاعي لدى معلمات رياض الاطفال حسب متغير الخدمة (من سنة الى عشرة ، من احدى عشر الى عشرين سنة ومن واحد وعشرون الى ثلاثون)

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال أسلوب تحليل التباين من الدرجة الأولى(One Way ANOVA) للتعرف على الفروق في التشاؤم الدفاعي بحسب متغير الخدمة والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13)

تحليل التباين من الدرجة الأولى للتعرف على الفروق في التشاؤم الدفاعي للمعلمات على وفق متغير الخدمة

مصدر التباين	مجموع التربيعات	درجة الحرية	متوسط مجموع التربيعات	القيمة الفائية	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
بين المجموعات Between Groups	653.661	3	217.887	1.029	2.62	غير دالة
ضمن المجموعات Within Groups	83891.529	396	211.847			
المجموع Total	84545.190	399				

من الجدول يتضح أن القيمة الفائية المحسوبة تساوي(1.029) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (2.62)عند درجة حرية (3-396) ومستوى دلالة (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في التشاؤم الدفاعي للمعلمات على وفق متغير الخدمة.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثة ما يأتي:
- ان عينة البحث معلمات رياض الاطفال يمتلكون التشاؤم الدفاعي وبشكل عالي .
- تبين من نتائج البحث لا يوجد فرق دال احصائياً بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية ومتغير الخدمة .

التوصيات:
- على الدولة الاهتمام بمثل هكذا مواضيع لما لها من اهمية حيوية وفعالة من اجل النهوض بالواقع المرير الذي يمر به البلد في مجالاته كافة.
- تكثيف البرامج والندوات والدورات التي توضح مفهوم التشاؤم الدفاعي .

المقترحات:- اجراء دراسة مماثلة على طلبة الجامعة وعلى المراحل الدراسية كافة لما تمثله من اهمية في ظل الظروف التي يمر بها البلد.
- اجراء دراسة مماثلة على اساتذة الجامعات الاخرى الحكومية والاهلية لما تمثله هذه الشريحة من دور فاعل في المجتمع. او اجراء دراسة علمية تتناول التشاؤم الدفاعي لدى شرائح المجتمع الاخرى
- اجراء دراسة علمية اخرى تتناول التشاؤم الدفاعي وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل التفكير وانواعه والاداء الاكاديمي واساليب التنشئة الاجتماعية وغيرها

المصـــــــــادر

1. ابراهيم، بسام عبد الله (2009): *التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير* ، عمان ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع.
2. آل غزال، ياسمين سامي حسب الله (2008): *التشاؤم الدفاعي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة جامعة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الادب، جامعة بغداد.
3. الانصاري، بدر محمد ، (1998): *التفاؤل و التشاؤم ، المفهوم والقياس والمتعلقات* ، جامعة الكويت: الكويت
4. الجبوري، جلال عبد زيد (2000): *قياس التشاؤم والاكتئاب عند المدمنين على الكحول*، (رسالة ماجستر غير منشورة) ، كلية الادب ، جامعة بغداد.
5. دايفدوف، لندال (1988): *مدخل علم النفس*، ترجمة : سيد الطواب ، دار ماكر وهبل للنشر ، ط 1 .
6. الدسوقي، مجدي محمد (2012): *اثر كل من التشاؤم الدفاعي والثقة بانفس على بعض اساليب التفكير لدى طلاب الجامعة*، كلية التربية بصلالة ، جامعة الفيوم.
7. الدسوقي، مجدي واخرون (2006): *التشاؤم الدفاعي وعلاقته بأساليب التفكير*، كلية التربية ، جامعة عين الشمس.

8. الزيات، فتحي مصطفى (1999): *البيئة العاملية للكفاءة الذاتية الاكاديمية ومحدداتها* ، المؤتمر السادس، مركز الارشاد النفسي ، جامعة عين الشمس ، القاهرة.
9. سلامة، فاطمة عياد (2004): *العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم والتقدير الذات للاغراض الحسية والنفسية*، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد 44، المجلد ، 14، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت.
10. شعبان رجب علي (2001): *الانجاز الأكاديمي وعلاقته بألتفاؤل والتشاؤم والدافعية واساليب مواجهة المشكلات لدى* طالبات جامعة الفيوم، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد 28 ، المجلد الحادي عشر، جامعة الفيوم.
11. عبد الخالق، احمد (1998): *التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت* دراسة عاملية، مجلة دراسات النفسية ، مجلد 8 ، عدد 3.
12. عبدالسلام، حامد(2005): *التوجيه والارشاد النفسي*، دار عالم الكتب ،(جامعة المعرفة) الرياض .
13. عرفات، فضيلة (2009): ***http://www.alnoor.se/article.asp?***
14. علي، انتصار حيدر (2005): *التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالحش والصف والتخصص والتحصيل الاكاديمي لدى طلبة جامعة بغداد*، (رسالة ماجستير) ، كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد.
15. فريد، عزيز (1964): *الامراض النفسية العصابية (علميا، عمليا، تشخيصيا، علاجيا)*، طبع في الشركة العربية للطباعة والنشر.
16. قطامي، يوسف (2004*): النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها*، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط 1، عمان ، الاردن.
17. كفافي، علاء الدين (1995): *الصحة النفسية*، الكويت ، عالم الفكر ،العدد 3 ، جلد 3.
18. محيسن، عون عوض يوسف (2011): *التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الاقصى بغزة* في ضوء بغض المتغيرات، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 20، العدد 2.
19. -Conolley , Edwards and other (1998): Competitive behavior a manifestation of motivation for ability comparison , *journal of experimental of social psychology.*
20. -Dumber W.N (1989): The measurement of optimism and pessimism , current psychology research and review.
21. *-Malhotra, Y (2004), "Measuring Knowledge Assets of a Nation: Knowledge Systems for Development", Research paper prepared for theNew York.*

22. -*Norem , j. k (2008): Defensive pessimism , optimism , and pessimism . self –criticim and self – enhancement : theory , washing – ton , dc :ape.*
23. -*Norem , J.K, & Cantor , N (1986) Anticipatory and post hoc cushioning strategies : optimism and defensive pessimism in "risky" situations. Cognitive therapy and research.*
24. -*Norem , J. & Andreas ,B. (2006): Defensive pessimism and self –esteem, journal of personality and social psychology.*
25. -*Norem , J. &Contor , N. (1989) : Cognitive strategies as personality effectiveness specificity , flexibility and change , personality psychology.*
26. -*Patterson, Jerry and Kelleher (2007): Resilient school leaders: strategies for turning adversity into achievement association for supervision and curriculum development.*
27. -Sanna, L. J (1996): *Defensive pessimism , optimism, and simulating alternatives : some ups and downs of prefectural and counterfactual thinking . Journal of personality and social psychology.*
28. -Shellie (2006)*: Defensive pessimism, http\\dr.shellie. blogsom.combct*
29. -Tiger, l. (1979): *Optimism: the biology of hope . new York : Simon & Schuster.*

الملحق (1)

أسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة في التحليل المنطقي لفقرات المقياس

ت	اللقب العلمي الاسم الاختصاص عنوان الخبير/مكان العمل
1	أ. د سميرة عبد الحسين علم النفس التربوي جامعة بغداد/كلية التربية للبنات
2	ا.د امل داود سليم ارشاد تربوي **جامعة بغداد/كلية التربية للبنات**
3	ا.م.د زهراء زيد شفيق رياض الاطفال **جامعة بغداد/كلية التربية للبنات**
4	ا.م.د سجلاء فائق البغدادي رياض الاطفال **جامعة بغداد/كلية التربية للبنات**
5	ا.م.د حلا عبد الواحد نجم رياض الاطفال **جامعة بغداد/كلية التربية للبنات**
6	ا.م.د حذام خليل حميد رياض الاطفال **جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية**

7
أ.م..د
نهلة نجم الدين
علم النفس التربوي
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات
8
ا.م.د
فاطمة محمود اسماعيل
علم الاجتماع
جامعة ددیالى / كلية التربية الاساسية
9
ا.م.د
وفاء صبر نزال
خدمة اجتماعية
جامعة ديالى /كلية التربية الاساسية